الكافي امهات اجنبي من القول بحذفها في امات • وقيل جمع ام
مزيد فيه الهاء فهو جمع مزيد لمزيد • والاصل امهة ثم زيدت فيه الهاء
فصار امهة ثم جمع على امهات • ورد بان امهات كثير في
الكلام الفصيح والقران مشتمل عليه وامهة المزيد فيه الهاء
لم يسمع الا في الشعر اي فلا يصح ان يكون امهة المزيد فيه
الهاء مفرد هذا الجمع الكثير في الاستعمال • وقد بينا لك انه
من ان يكثر استعمال الجمع بدون استعمال المفرد • وسبب الاصل
الذي وقع في كتاب العين ان هذا الكتاب على ما نقل الحافظ
السيوطي في كتابه المزهر اول كتاب وضع في اللغة وضعه الخليل
بن احمد باسم الليث الخراساني فحظي عنده حظا ووقع منه
موقعا عظيما ووهب له مائة الف واقبل على حفظه وملازمته
فحفظ منه النصف واتفق انه اشترى جارية نفيسة فغارت
ابنة عمه وقالت والله لاغيظنه وان غظته في المال لا يبالي
ولكن اراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لافجعنه
به فاحرقته فلما علم اشتد اسفه ولم يكن عند غيره به نسخة وكان

الخليل

٥٥

الخليل قد مات فاملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وامرهم
ان يكملوه على نمطه فلم يتفق ذلك ووقع فيه من التخليط
والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عن
نفسه فاختل الكتاب لهذه الجملة ولهذا انكره قال
بعضهم لا يشبه اوله اخره وقيل غير ذلك وسمي الكتاب بهذا
الاسم لانه ابتدا بحرف العين قيل لانها اكثر وجودا في الكلمات
وقيل غير ذلك • وقيل يجوز ان يكون كل من ام وامهة اصلا
مستقلا فامهات جمع امهة وامات جمع ام ومن ثم جمع الشاعر
بينهما في قوله اذ الامهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بامّاتكا •
كما قيل في دمث ودمثر انما معنى للحاق الياء والا لما
يجوز ان تكون الراء في دمثر زائدة كالهاء في امهة لانا نقول
ليست الراء من احرف الزيادة كما لا يخفى بخلاف الهاء ورد هذا
العبد في شرح الهادي بان دمث ودمثر قليل لا ابعاد به
اي فلا يقاس بهذا ابدا الا فيلحق ان في المسيلة ثلاثة مذاهب
اصالة الهاء وزيادتها اصالة كل من ام وامهة • والمحقق الجلال

Copyright © King Saud University